

أبو ذر الزاهد	عنوان الخطبة
1/ شيء يسير من فضائل وسيرة الصحابي الجليل "أبو ذر الغفاري رضي الله عنه 2/ دعوة الأنام إلى الدعوة إلى دين الإسلام وتعاليمه العظام.	عناصر الخطبة
عبد العزيز التويجري	الشيخ
9	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا، وتبار الذي جعل في السماء بروجا وجعل سراجا وقمرا منيرا، والصلاة والسلام على من بعثه ربه هاديا ومبشرا ونذيرا، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: 119].

لغبار أقدام الصحابة في الردى *** أغلى وأعلى من جبين الأبعد



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

من غيرهم شهد المشاهد كلها *** بل من يشابههم بحسن تعبدٍ

أبو ذر وما أبو ذر؟ صاحب المكرمات والفضائل، إمام العلم ورائد الزهد، الصادع بالحق الصادق بالقول؛ أماراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، ما قال كلمة ليربح ودّاً، ولا سكت عن باطلٍ ليحفظ مقاماً؛ ضُرب في ذات الله حتى سال منه الدم فأصبح كأنه نصب أحمر؛ ترجم له الإمام الذهبي في السير فمجّده وأعلى من شأنه، وذكر أنه خامس خمسة في الإسلام.

ما أن سمع أبو ذر بالإسلام حتى امتطى راحلته، وقطع الفيافي والقفار يبحث عن الحق، ذكر ذلك البخاري في صحيحه في قصة طويلة عجيبة فريدة.. تنبؤك كيف تهون الدنيا عند العظماء، وكيف ترخص مُهَج الأَكابر أمام الحق، قَالَ أبو ذر -رضي الله عنه-: "فلما سمعت بالإسلام قدمت مكة فَلَبِثْتُ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً، مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ زَمْزَمَ؛ فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنْكَ بَطْنِي، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُحْفَةً جُوعٍ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

المسجد، فَمَرَّ بِي عَلَيَّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي، فَقَالَ مَا أَمْرُكَ، قُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَدْ حَرَجَ هَا هُنَا رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقَالَ عَلَيَّ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: "يَا أَبَا ذَرٍّ، اكْتُمُ هَذَا الْأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ" فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَأُصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ، حَتَّى حَزَرْتُ مَعْشِيًّا عَلَيَّ، قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نُصِبْتُ أَحْمَرُ، فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-" (رواه البخاري)

ولما تحمل أبو ذر حمالة الإسلام مضى إلى قومه يدعوهم للإسلام، ولما قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة أتى أبو ذر بقبيلة غفار يقودها وقد دخلوا في دين الله؛ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي



دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)[النصر: 1-3].

هذا هو الفتح للإنسان، هذا هو المشروع العظيم أن تحمل الهداية لغيرك، أن لاتكن أنانياً، وأن يبلغ دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة، أن تسعى لإنقاذ الناس من الضلالة؛ "بلغوا عني ولو آية".

أن ترشد الناس للحق أن تبذل النصيحة لكل مسلم، أن تغار لدين الله، أن تأمر بالمعروف وتنهى عن منكر بلسانك أو قلمك أو جاهك؛ هذا وربي ثمرات الصدق مع الله؛ يأتي أبو ذر يوم القيامة وفي ميزان حسناته قبيلة غفار؛ أرايتم عطاء للإسلام كهذا العطاء؛ "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"؛ فكيف لو هدى الله على يديك فئام من الناس.

هذي المكارم والعلياء تفتخرُ *** بيوم مآثرة ساعاته غرُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومن الناس من يتحمل أوزار الأمة ببدعة نشرها أو بمنكر أشاعة، أو بباطل نشره بالتضحية والبذل نال أبو ذر حضوة عند المصطفى -صلى الله عليه وسلم-؛ قال الدرداء -رضي الله عنه-: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يَبْتَدِئُ أَبَا ذَرٍّ إِذَا حَضَرَ، وَيَتَفَقَّهُهُ إِذَا غَابَ".

تلك منزلة لأهل الفضل والمكرمات تفتقد مجالسهم، وتحيي الأرض بهم، وقيمة الإنسان بما يحمل؛ سئل عليّ عن أبي ذر؛ فقال: "وَعَى عِلْمًا عَجَزَ عَنْهُ، وَكَانَ شَحِيحًا عَلَى دِينِهِ"، وفي صحيح مسلم قال الأحنف فقلت لأبي ذر: "مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْعَطَاءِ؟ قَالَ: حُذِّهِ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً؛ فَإِذَا كَانَ ثَمْنَا لِدِينِكَ فَدَعَهُ".

وفي المسند الإمام أحمد: قال أبو ذر: "بَايَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَوَأَثَّقَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا".

قال الإمام الأوزاعي: حدثني أبو كثير، عن أبيه، قال: أتيت أبا ذر وهو جالس عند الجمرة الوسطى، وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه؛ فأتاه رجل،



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فوقف عليه، فقال: ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا؛ فرفع رأسه، ثم قال: أرقب أنت علي! لو وضعت المصمامة على هذه - وأشار بيده إلى قفاه - ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن تجيزوا علي، لأنفذتها".

قال علي - رضي الله عنه -: "لم يبق أحد لا يبالي في الله لومة لائم، غير أبي ذر"؛ كان أبو ذر يهب لنصرة الإسلام ولو مشيا على قدميه، قال أهل السير "لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى تَبُوكَ..." (رواه البيهقي وغيره).

قال الذهبي: "وخلف أبا ذر بنتا له، فضمها عثمان إلى عياله".

- رضي الله عنهم وأرضاهم - وسلام على أبي ذر يوم أسلم ولم ينافق، ويوم قال ولم يجامل، ويوم مات فترك علماً وأثراً. وأستغفر الله لي ولكم وللمسلمين والمسلمات؛ فاستغفروه إن ربي رحيم ودود.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

عبدالله: اعمل لدينك ولو بالقليل؛ فلا قليل مع الإخلاص، ولا بركة ولا قبول بالمرأة وحب الظهور؛ كل من تحمل الإسلام فعله تبليغه ونشره، تعليم وتوجيه، دعوة ونصيحة، في الطريق والمدرسة وفي المسجد والعمل، تحمّل ضمام بن ثعلبة من النبي -صلى الله عليه وسلم- خمس أحكام تحمّل مباني الإسلام العظام؛ فقال "أَمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي"؛ فأصبح داعية وموجه ومربي؛ فخرج وهو يردد: والله لا أزيدُ عَلَيْهِنَّ، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ" (رواه البخاري ومسلم).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فكم تحملنا وعلمنا وتعلمنا وعلمنا من احكام الإسلام، فالحملُ كبير والواجب عظيم؛ يعلمنا أبو ذر بسيرته أن المرء بقدر ما يحمل بقدر ما يرتفع اسمه ويبقى ذكره، وأن من يبحث عن إشهار أعماله أو تركيات لأفعاله ومنجزاته؛ فإنما حصّه منها معرفة الناس بها واطلاعهم عليها؛ فما يبقى إلا ما كان خالصاً لله، ولا ينتفع الناس إلا بما يريد به وجه الله.

يجب أن يُعلم أن ما يصنعه الإعلام الساقط من محتوى هابط، وإبراز لقدواتٍ واعلام في الفن والرياضة، إنما هم مجرد رقم بشري لا قيمة لهم في عالم المعارف والمنجزات.. وما حصّهم من الإنتاج والمخرجات، إلا أصوات تنهق، وقفزات وركلات.

ومن أراد الأعلام والقدرات؛ فهي من خلد التاريخ اسمهم، وسطرت المحابر منجزاتهم ورددت الأجيال الدعاء لهم، وانارت البشرية بنفعهم وعطائهم.

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ *** إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم اهد قلوبنا وأصلح اعمالنا، وأخلص نياتنا واحفظنا وازواجنا وذريتنا
من مضلات الفتن،
اللهم آمنا في دورنا وأصلح ولاة أمورنا.

وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة
عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com